

المقدمة

¹ إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيلِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَيَقِّنَةِ عِنْدَنَا،² كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ،³ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أُكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ، أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ،⁴ لَتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلِّمْتُ بِهِ.

الملاك جبرائيل يعلن لزكريا ولادة ابنه

⁵ كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا، مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ.⁶ وَكَانَا كِلَاهُمَا بَارَيْنَ أَمَامَ اللَّهِ سَالِكِينَ فِي جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِلا لَوْمٍ.⁷ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِرًا وَكَانَا كِلَاهُمَا مُتَقَدِّمِينَ فِي أَيَّامِهِمَا.⁸ فَبَيْنَمَا هُوَ يَكْهَنُ فِي تَوْبَةِ فِرْقَتِهِ أَمَامَ اللَّهِ⁹ حَسَبَ عَادَةِ الْكَهَنُوتِ أَصَابَتْهُ الْقَرْعَةُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَيُبْخِرَ،¹⁰ وَكَانَ كُلُّ جُمْهُورِ الشَّعْبِ يُصَلُّونَ خَارِجًا وَقْتَ الْبُخُورِ.¹¹ فَظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَأَقِفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ.¹² فَلَمَّا رَأَاهُ زَكَرِيَّا اضْطَرَبَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ.¹³ فَقَالَ لَهُ الْمَلَاكُ: لَا تَخَفْ، يَا زَكَرِيَّا، لِأَنْ طَلَبْتُكَ قَدْ سَمِعْتُ وَأَمْرَاتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَسْمِيهِ يُوحَنَّا.¹⁴ وَيَكُونُ لَكَ فَرْحٌ وَابْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلَادَتِهِ.¹⁵ لِأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا يَشْرَبُ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.¹⁶ وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ.¹⁷ وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ لِيَرُدَّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى الْأَبْنَاءِ وَالْعُصَاةِ إِلَى فِكْرِ الْأَبْرَارِ لِكَيْ يَهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا.¹⁸ فَقَالَ زَكَرِيَّا لِلْمَلَاكِ: كَيْفَ أَعْلَمُ هَذَا، لِأَنِّي أَنَا شَيْخٌ وَامْرَأَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامِهَا؟¹⁹ فَأَجَابَ الْمَلَاكُ وَقَالَ لَهُ: أَنَا جِبْرَائِيلُ، الْوَاقِفُ قَدَّمَامَ اللَّهِ، وَأُرْسِلْتُ لَأَكْلِمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا.²⁰ وَهَآ أَنْتَ تَكُونُ صَامِتًا وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ هَذَا، لِأَنَّكَ لَمْ تَصْدَقْ كَلَامِي الَّذِي سَيَتِمُّ فِي وَقْتِهِ.²¹ وَكَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا وَمَتَعْجِبِينَ مِنْ إِبْطَائِهِ فِي الْهَيْكَلِ.²² فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَكْلِمَهُمْ، فَفَهِمُوا أَنَّهُ قَدْ رَأَى رُؤْيَا فِي الْهَيْكَلِ. فَكَانَ يَوْمُومُ إِلَيْهِمْ وَبَقِيَ صَامِتًا.²³ وَلَمَّا كَمَلَتْ أَيَّامُ خِدْمَتِهِ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ.²⁴ وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ حَبَلَتْ أَلِيصَابَاتُ، امْرَأَتُهُ، وَأُخْفَتْ نَفْسُهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ قَائِلَةً:²⁵ هَكَذَا قَدْ فَعَلَ بِي الرَّبُّ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا نَظَرْتُ إِلَيَّ لِيَنْزِعَ عَارِي بَيْنَ النَّاسِ.

الملاك جبرائيل يعلن لمريم العذراء ولادة ابنها يسوع المسيح

²⁶ وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلَاكُ مِنَ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ، اسْمُهَا تَاصِرَةَ،²⁷ إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ، اسْمُهُ يُوسُفُ، وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ.²⁸ فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلَاكُ وَقَالَ: سَلَامٌ لَكَ. أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا، الرَّبُّ مَعَكَ، مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ.²⁹ فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلَامِهِ وَفَكَّرَتْ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ.³⁰ فَقَالَ لَهَا الْمَلَاكُ: لَا تَخَافِي، يَا مَرْيَمُ، لِأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتَ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ،³¹ وَهَآ أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَسْمِيَنَّهُ يَسُوعَ.³² هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا وَابْنُ الْعَلِيِّ يَدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ،³³ وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَآيَةٌ.³⁴ فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَاكِ: كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟³⁵ فَأَجَابَ الْمَلَاكُ وَقَالَ لَهَا: الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَظَلِّلُكَ. لِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ، الْمَوْلُودُ مِنْكَ، يَدْعَى ابْنُ اللَّهِ.³⁶

وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ تَسِيبَتُكَ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ. فِي شَيْخُوخَتِهَا وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِيَتِكَ المدعوّة عاقراً.³⁷ لَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمَكِّنٍ لَدَى اللَّهِ.³⁸ فَقَالَتْ مَرِيَمُ: هُوَذَا أَنَا أُمَةٌ الرَّبِّ، لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ. فَمَضَى مِنْ عِنْدَهَا الْمَلَاكُ.

مريم تزور نسيبتها أليصابات وتسبح الله

³⁹ فَقَامَتْ مَرِيَمُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا،⁴⁰ وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلِيصَابَاتٍ. فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلَامَ مَرِيَمَ ارْتَكُضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلَأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،⁴² وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ.⁴³ فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِي أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟⁴⁴ فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلَامِكَ فِي أُذُنِي ارْتَكُضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي.⁴⁵ فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ.

⁴⁶ فَقَالَتْ مَرِيَمُ: تَعْظِيمُ نَفْسِي الرَّبِّ⁴⁷ وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخْلِصِي،⁴⁸ لَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أُمَّتِهِ، فَهُوَذَا مِنْذُ الْآنَ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ تَطُوبُونِي.⁴⁹ لَأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قَدُّوسٌ،⁵⁰ وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلٍ الْأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.⁵¹ صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ، شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكَرِ قُلُوبِهِمْ.⁵² أَنْزَلَ الْأَعِزَّاءَ عَنِ الْكِرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَضْعِعِينَ،⁵³ أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارْغِينَ.⁵⁴ عَضَدَ إِسْرَائِيلَ، فَتَاهُ، لِيَذْكُرَ رَحْمَةً،⁵⁵ كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا، لِإِبْرَاهِيمَ وَتَسْلِيهِ إِلَى الْأَبَدِ.⁵⁶ فَمَكَثَتْ مَرِيَمُ عِنْدَهَا نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

ولادة يوحنا المعمدان وزكريا يسبح الله

⁵⁷ وَأُمَّا أَلِيصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ فَوَلَدَتْ ابْنًا.⁵⁸ وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقْرَبَاؤُهَا أَنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ رَحْمَتَهُ لَهَا فَفَرَحُوا مَعَهَا.⁵⁹ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيُخْتِنُوا الصَّبِيَّ وَاسْمُ أَبِيهِ زَكَرِيَّا.⁶⁰ فَأَجَابَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ: لَا، بَلْ يُسَمَّى يُوْحَنَّا.⁶¹ فَقَالُوا لَهَا: لَيْسَ أَحَدٌ فِي عَشِيرَتِكَ تَسْمَى بِهَذَا الْاسْمِ.⁶² ثُمَّ أَوْمَأُوا إِلَى أَبِيهِ، مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى،⁶³ فَطَلَبَ لَوْحًا وَكَتَبَ قَائِلًا: اسْمُهُ يُوْحَنَّا، فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ.⁶⁴ وَفِي الْحَالِ انْفَتَحَ فَمُهُ وَلِسَانُهُ وَتَكَلَّمَ وَبَارَكَ اللَّهَ.⁶⁵ فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى كُلِّ جِيرَانِهِمْ، وَتَحَدَّثَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ جَمِيعُهَا فِي كُلِّ جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ.⁶⁶ فَأُودِعَهَا جَمِيعُ السَّامِعِينَ فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ: أَتَرَى مَاذَا يَكُونُ هَذَا الصَّبِيُّ؟ وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ.

⁶⁷ وَامْتَلَأَ زَكَرِيَّا، أَبُوهُ، مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَبَّأَ قَائِلًا:⁶⁸ مُبَارَكُ الرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَأَنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِسَعْبِهِ،⁶⁹ وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ، فَتَاهُ،⁷⁰ كَمَا تَكَلَّمَ بِفَمِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ هُمْ مِنْذُ الدَّهْرِ،⁷¹ خَلَاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا،⁷² لِيَصْنَعَ رَحْمَةً مَعَ آبَائِنَا وَيَذْكُرَ عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ،⁷³ الْقَسَمَ الَّذِي حَلَفَ لِإِبْرَاهِيمَ، أَيْبِنَا،⁷⁴ أَنْ يُعْطِيَنَا، إِنْتَنَا بِلَا خَوْفٍ، مُنْقَذِينَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، تَعْبُدُهُ⁷⁵ بِقَدَاسَةٍ وَبِرِّ قُدَّامَهُ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا.⁷⁶ وَأَنْتِ، أَيُّهَا الصَّبِيُّ، نَبِيٌّ الْعَلِيِّ تَدْعَى لِأَنَّكَ تَتَقَدَّمُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طَرِيقَهُ،⁷⁷ لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ مَعْرِفَةَ الْخَلَاصِ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ،⁷⁸ بِأَحْشَاءِ رَحْمَةٍ إِلَهِنَا الَّتِي بِهَا افْتَقَدْنَا الْمُشْرِقُ مِنَ الْعَلَاءِ،⁷⁹ لِيُضِيءَ عَلَى الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ لِيَكِيَ يَهْدِي أَقْدَامَنَا فِي طَرِيقِ السَّلَامِ.